مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ٢٠٢٤ المجلد ١٤/ العدد ٤

دور اللجنــة الدولية للصليب الأحمر
في الوقاية من أخطار الألغـام المضادة للأفراد

إشراف الأستاذ :غلا معلي قاسمي
الأستاذ المشارك الدكتور
أستاذ القانون الدولي/ كلية الحقوق
جامعة قم الحكومية

الباحث: أحمد خلفه كاظم البكري
طالب دكتوراه قانون دولي عام
كلية الحقوق/ جامعة قم الحكومية

البريد الإلكتروني Email : ahmedalbakry1651978@gmail.com

الكلمات المفتاحية: اللجنة الدولية للصليب الأحمر، حظر الألغام الأرضية المضادة للأفراد.

كيفية اقتباس البحث
قاسمي، غلا معلي ، أحمد خلفه كاظم البكري، دور اللجنـة الدولية للصليب الأحمرفي الوقاية من أخطـار الألغـام المضـادة للأفـراد، مجلـة مركـز بابـل للدراسـات الانسـانية، تشـرين الاول ٢٠٢٤،المجلد:١٤ ،العدد:٤ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

The role of the International Committee of The Red Cross in Preventing The dangers of anti-Personnel mines

Supervising by Professor:
Gholam Ali Qasimi
Associate Professor,
Professor of International Law
Faculty of Law\Qom University

Researcher: Ahmed Khelfa Kazem
PhD student in public international law
Qom University \Iran

Keywords : Red Cross Committee, ban on anti-personnel landmines.

How To Cite This Article
Qasimi, Gholam Ali, Ahmed Khelfa Kazem, The role of the International Committee of The Red Cross in Preventing The dangers of anti-Personnel mines, Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, October 2024,Volume:14,Issue 4.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract: Anti-personnel mines are among the most severe challenges faced by countries affected by armed conflict. They pose a real danger to the lives of individuals and cause massive human losses. Therefore, the International Committee of the Red Cross is an active player in reducing the dangers of these mines. It works hard to enhance public awareness and education about the danger of these mines and how to deal with them appropriately at all times. It also plays an important role in training field teams and providing them with the necessary skills to effectively deal with mines and apply the necessary security and safety measures to protect against this deadly danger. In addition, the International Committee of the Red Cross provides the necessary technical support and technical advice to those concerned with monitoring anti-personnel mines, with the aim of improving their organizational capabilities and strengthening their strength in confronting this continuing threat. The role of the International Committee of the Red Cross in preventing the dangers of anti-personnel mines and the importance of its work in this field is highlighted. Its role is remarkable and vital in confronting this

widespread global problem, as it proudly contributes to raising awareness and educating local communities about these serious mine-related dangers. In addition, the Committee actively trains local individuals and teaches them effective skills to deal with these deadly conditions, and provides the necessary medical and psychological assistance to the victims who survived and were affected by the effects of these horrific mines, which reflects its strong commitment to caring for the humanitarian aspect and alleviating the psychological and physical effects of the atrocities resulting from wars and armed conflicts. Not only that, but it also conducts a comprehensive assessment of the damage caused by these mines and carries out clearance operations with its wisdom and extensive knowledge, which enhances international cooperation in this field and improves techniques.

المستخلص : تعدّ الألغام المضادة للأفراد من بين أشد التحديات التي تواجهها الدول المتأثرة بالنزاعات المسلحة . إذ تشكل خطرًا حقيقيًا على حياة الأفراد وتسبب خسائر بشرية جسيمة. لذا تعد اللجنة الدولية للصليب الأحمر جهة فاعلة في الحد من أخطار هذه الألغام. فهي تعمل جاهدة على تعزيز الوعي لدى الجمهور والتثقيف حول خطورة هذه الألغام وكيفية التعامل المناسب معها في الأوقات كافة . كما تضطلع بدور هام في تدريب الفرق الميدانية وتزويدها بالمهارات اللازمة للتعامل الفعال مع الألغام وتطبيق الإجراءات الأمنية والسلامة اللازمة للحماية من هذا الخطر المميت. فضلاً عن ذلك، تقدم اللجنة الدولية للصليب الأحمر الدعم الفني اللازم والاستشارات الفنية للجهات المعنية بالرقابة على الألغام المضادة للأفراد، بهدف تحسين قدراتها التنظيمية وتعزيز قوتها في التصدي لهذا الخطر المستمر يبرز دور اللجنة الدولية للصليب الأحمر في الوقاية من مخاطر الألغام المضادة للأفراد وأهمية عملها في هذا المجال . ويعدّ دورها ملحوظًا وحيويًا في مواجهة هذه المشكلة العالمية المتفشية، حيث تسهم بكل فخر في رفع الوعي وتثقيف المجتمعات المحلية حول هذه المخاطر الخطيرة المتعلقة بالألغام. زيادة على ذلك، تقوم اللجنة بتدريب الأفراد المحليين بنشاط وتعليمهم مهارات فعالة للتعامل مع هذه الظروف القاتلة، وتقدم المساعدات الطبية والنفسية اللازمة للضحايا الناجين والمتضررين من آثار هذه الألغام المروعة، وهذا يعكس التزامها القوي برعاية الجانب الإنساني وتخفيف الآثار النفسية والجسدية للفظائع الناجمة عن الحروب والصراعات المسلحة. وليس هذا فحسب، بل تقوم أيضًا بتقييم شامل للأضرار الناشئة عن هذه الألغام وتنفيذ عمليات إزالتها بحكمتها ومعرفتها الواسعة، مما يعزز التعاون الدولي في هذا المجال ويحسن التقنيات .

أولاً : المقدمة :

تعد اللجنة الدولية للصليب الأحمر إحدى أهم المنظمات الإنسانية على مستوى العالم، أسست في عام ١٨٦٣ كمنظمة غير حكومية تهدف إلى تقديم المساعدة الإنسانية وحماية حقوق الإنسان في حالات النزاعات المسلحة والكوارث الطبيعية ، حيث تسهم في تخفيف معاناة المتضررين وتقديم الرعاية الصحية والإغاثة لهم. يعدّ دور اللجنة حيوياً في المجتمع الدولي ويتجلى ذلك في التعاون الوثيق مع الحكومات والمنظمات الإنسانية الأخرى لتحقيق الأهداف الإنسانية المشتركة. كما إنَّ دور اللجنة الدولية للصليب الأحمر في الوقاية من أخطار الألغام المضادة للأفراد يعدّ موضوعاً ذا أهمية كبيرة، حيث تعدّ الألغام المضادة للأفراد تهديداً خطيراً للسلام والأمان، وتشكل خطراً كبيراً على حياة الأفراد .

يشير مفهوم الألغام المضادة للأفراد إلى الأجسام التي توضع أو تنصب في المناطق المعادية بهدف الإصابة بأفراد العدو أو الحد من حركتهم وتعزيز السيطرة على المناطق المستهدفة. وتشمل مجموعة متنوعة من الأسلحة التي تمتاز بالتكنولوجيا المتقدمة والقدرة الهائلة على التخفي والتشويش على الاستشعار. تعد الألغام المضادة للأفراد خطرًا كبيرًا على السكان المدنيين والعناصر العسكرية على حد سواء، حيث يؤدي تلامس الأشخاص بهذه الألغام لحوادث خطيرة ويحد من حرية الحركة والتنقل، كما يترتب على ذلك التأثير على الحياة اليومية واقتصاد البلدان المتضررة. ولذلك، تقوم اللجنة الدولية للصليب الأحمر بدور مهم وحيوي في الوقاية من مخاطر الألغام المضادة للأفراد من خلال تعزيز التوعية والتدريب للمجتمعات المحلية والعناصر العسكرية، وكذلك تقديم المساعدات الطبية والنفسية للضحايا والمتضررين وتوفير الدعم اللوجستي والعمل الميداني اللازم .و تعمل أيضًا على تنسيق الجهود مع المنظمات الدولية الأخرى والجهات المعنية لضمان تعاون شامل وفعال في مجال التصدي لهذه الألغام الخطيرة . إنَّ فهم المفهوم الكامل للألغام المضادة للأفراد يعد أمرًا ضروريًا لضمان فعالية ووقاية المجتمعات من هذه الأسلحة الخطيرة، وذلك يتطلب تكثيف الجهود في مجال التوعية والتدريب والتطوير التكنولوجي للتعامل مع هذا التهديد المزعزع للأمن والسلامة العامة. يتطلب ذلك أيضًا تعزيز التعاون الدولي وتبادل المعرفة والخبرات بين الدول والمنظمات ذات الصلة، من أجل مواجهة هذا التحدي العالمي الذي يستدعي الجمع بين القدرات الفنية والعلمية والبشرية للتصدي له والحد من تأثيراته السلبية على البشرية .

ثانيًا : أهمية البحث :

تُعد أهمية البحث في مجال النشر والتوعية ضد أخطار الألغام المضادة للأفراد ذات أهمية قصوى نظرًا لتأثير هذه الألغام المدمر على حياة البشر والبيئة. يمكن للنشر والتوعية الفعّالين أن يقللوا من عدد الضحايا الذين تسببت فيهم الألغام المضادة للأفراد ويعززوا التوجيهات السليمة للوقاية، ويوسّعوا دائرة الوعي بشأن هذه الألغام الخطيرة. فضلاً عن ذلك، فإنَّ فهم العوامل التي تؤثر في نجاح النشر والتوعية يمكن أنْ يؤدي إلى تطوير أفضل الممارسات والسياسات في هذا المجال الحيوي. كما يمكن أنْ يؤدي البحث الدقيق والتحليل الوافي إلى اكتشاف أساليب جديدة لتحسين جودة النشر وفعاليتها، وتطوير استراتيجيات توعية جديدة يمكن تبنيها للتعامل مع هذا التحدي الخطير. زيادة على ذلك، فإنَّ البحث في هذا المجال قد يُسهم في إيجاد تقنيات وأدوات جديدة لكشف الألغام وتحييدها بأمان، وذلك للحفاظ على سلامة الأفراد والبيئة. ومن الجدير بالذكر أنَّ النشر والتوعية لا يقتصران على فئة معينة من الناس، بل يشملان جميع شرائح المجتمع. ويجب أنْ تكون هناك مشاركة فاعلة من جانب الحكومات والمنظمات الدولية والشركات الخاصة لتعزيز جهود النشر والتوعية في مجال الألغام المضادة للأفراد . إنَّ توحيد الجهود وتبادل المعرفة والتجارب بين مختلف الأطراف المعنية يمكن أنْ يسهم في بناء مجتمع أكثر أمانًا وحماية أشخاصه والبيئة التي يعيشون فيها من التهديدات المحتملة. لذا، فإنَّ توجيه الاهتمام والجهود في البحث والتوعية ضد الألغام المضادة للأفراد يعدّ أمرًا ضروريًا وحيويًا، ويجب أنْ يُعطى له الأولوية التي يستحقها، حتى نتمكن من الحد من آثار هذا الخطر الخفي والحفاظ على سلامة البشرية والبيئة للأجيال القادمة .

ولغرض الإحاطة بدور اللجنة الدولية للصليب الأحمر في الوقاية من أخطار الألغام الأرضية المضادة للأفراد سوف نتطرق إلى مطلبين:

المطلب الأول

مفهوم النشر والتوعية ضد أخطار الألغام المضادة للأفراد

يعدّ النشر والتوعية بشأن أخطار الألغام المضادة للأفراد من الخطوات الأساسية في الحفاظ على سلامة الأفراد وتقليل الإصابات والوفيات الناجمة عنها. كما إنَّ توجيه الجمهور حول كيفية التعرف على الألغام ، وما الخطوات الواجب اتخاذها في حال الاشتباه بها جزءاً مهماً من الوقاية من الألغام. يمكن تحقيق أفضل الممارسات في النشر والتوعية من خلال إجراء حملات توعية وتثقيفية مكثفة واستخدام وسائل الإعلام المختلفة لنشر المعلومات بشكل فعال.

الفرع الأول: تعريف النشر والتوعية ضد أخطار الألغام المضادة للأفراد

التوعية بمخاطر الألغام (التي كانت تسمى سابقًا التوعية بمخاطر الألغام) [1]هو المصطلح المستخدم لوصف المبادرات التي تسعى إلى منع الوفيات والإصابات الناجمة عن الألغام الأرضية والذخائر غير المنفجرة . وإنَّ النشر والتوعية ضرورية بشكل كبير وحيوية جداً في التصدي لألغام مضادة للأفراد والحد من تأثيراتها الخطيرة على البشر والمجتمعات المتضررة بشكل عام. ففي ظل الظروف الصعبة التي تفرضها هذه الألغام على العديد من الدول، تعد المعلومات المنشورة والتوعية الفاعلة دورًا مهمًا وحاسمًا في تمكين الأفراد من التعرف على طبيعة وأنواع هذه الألغام المختلفة ومكامن وجودها، مما يمكنهم من اتخاذ الاحتياطات اللازمة للحد من المخاطر الناجمة عنها .

زيادة على ذلك، من خلال النشر والتوعية يمكن إبراز العواقب الوخيمة التي يمكن أنْ تنجم عن تجاهل هذه الألغام، حيث يتضح بوضوح تام أنَّ التعذيب والإصابات البدنية والعاطفية التي تنجم عن انفجارها ليست المشكلة الوحيدة. فهناك أيضًا تأثيرها السلبي الكبير على التنمية المجتمعية والاقتصادية، إذ يتعذر على الأفراد والمجتمعات المتضررة الاستفادة من الأراضي والموارد بشكل طبيعي وتحقيق التقدم الاجتماعي والاقتصادي المستدام . ومن الضروري أيضًا توضيح كيفية التعامل مع هذه الألغام بطرائق آمنة وفعالة، حيث يجب تعزيز الوعي بالإجراءات الاحترازية المطلوب اتخاذها عند العثور على ألغام مشتبه بها أو متفجرات غير منفجرة[2]، وكذلك ضرورة القيام بأعمال التخلص الآمنة والتدريب اللازم للكوادر المختصة في هذا المجال. فالتوعية الشاملة تعزز القدرة على التعامل مع هذه الألغام وتحمي الأفراد والمجتمعات من المخاطر الكبيرة التي تمثلها بوضع استراتيجيات فعالة للتصدي للألغام، يمكن أنْ يسهم النشر والتوعية في تعزيز التعاون والشراكات المحلية والدولية، فضلاً عن تعزيز تأثير التدخلات الإنسانية لدعم المجتمعات المتضررة . إنَّ العمل الجماعي المشترك بين الدول والمنظمات المختلفة يمكن أنْ يؤدي إلى تنسيق جهود فعالة للتخفيف من الآثار السلبية لتلك الألغام والحد من انتشارها، ومن ثم تعزيز الأمان الإنساني والاستدامة في المناطق المتضررة . إنَّ الهدف النهائي للنشر والتوعية هو تحقيق عالم خالٍ تمامًا من الألغام المضادة للأفراد حيث يتمتع الجميع بحياة آمنة ومستقرة .

ومن أجل تحقيق هذا الهدف، يجب تبني نهج شامل يركز على عدة جوانب مهمة . من بين هذه الجوانب، يجب تعزيز البحث العلمي والتطوير التكنولوجي للكشف عن الألغام ونزعها بطرائق فعالة وآمنة وزيادة الاستثمار في التدريب والتأهيل المهني للفرق المختصة في الكشف عن الألغام وإزالتها، وتعزيز التعاون بين الجهات المعنية في تبادل الخبرات والمعلومات والممارسات الجيدة.

فضلاً عن ذلك، تعزيز العمل التوعوي والتثقيفي على المستوى العام والمحلي، وذلك من خلال إطلاق حملات توعوية وبرامج تعليمية تستهدف جميع فئات المجتمع ، سواء عن طريق وسائل الإعلام القائمة أم منصات الإنترنت وشبكات التواصل الاجتماعي، وأنْ تركز هذه الحملات على توعية الناس بأعراض وتأثيرات الألغام وأهمية الابتعاد عن المناطق المشتبه بها والإبلاغ الفوري عن أي عثرة مشتبه بها . ومن أجل تعزيز التعاون والتشاور بين الدول، يجب تعزيز الجهود الدبلوماسية والقانونية لوضع إطار قانوني مناسب لمكافحة استخدام الألغام المضادة للأفراد وتداولها غير المشروع . وتعزيز التعاون الدولي في مجال تبادل المعلومات والاستخبارات والتجربة في مجال التخلص من الألغام، وتوثيق العمل المشترك من خلال توقيع اتفاقيات وبروتوكولات دولية للحد من استخدام الألغام ونزعها . إنَّ التوسع في نشر المعلومات والتوعية وتعزيز التعاون الدولي يعدّ من أفضل السبل للتصدي لألغام المضادة للأفراد وتحقيق عالم آمن ومستقر للجميع . إنَّ التوعية الشاملة ستحد من تأثيرات هذه الألغام الخطيرة على الأفراد والمجتمعات، وستسهم في بناء عالم أكثر إنسانية واستدامة . إنَّنا نتطلع إلى مستقبل يكون فيه الجميع آمنين ومحميين من الألغام المضادة للأفراد، ويستطيعون العيش في حياة سلمية ومستقرة.

الفرع الثاني: مظاهر النشر والتوعية ضد أخطار الألغام المضادة للأفراد

ما تزال الألغام الأرضية والذخائر غير المنفجرة (القنابل والقذائف والقنابل اليدوية المستعملة التي لم تنفجر على النحو المنشود، والمعروفة أيضًا باسم الذخائر غير المنفجرة) تعصف بحياة المجتمعات المحلية في عشرات البلدان حول العالم. إذ يتم إنفاق أكثر من ٢٥٠ مليون دولار أمريكي كل عام على الإجراءات المتعلقة بالألغام (برامج للحد من تأثير الألغام والذخائر غير المنفجرة على المدنيين)، وتوظف آلاف الأشخاص في هذه العملية .

ومع ذلك، من الصعب تحديد أي نشاط إنساني أو إنمائي دولي آخر ذي نطاق مماثل لم يكرس سوى القليل من الموارد أو الاهتمام لأنشطته في مجال الاتصالات . كان هناك جهد اتصال كبير خلال تسعينيات القرن العشرين ، المنبثقة عن الحملة العالمية لحظر الألغام الأرضية المضادة للأفراد. وأسفرت الحملة عن اتفاقية حظر الألغام الأرضية المضادة للإفراد لعام ١٩٩٧ (المعروفة أيضًا باسم معاهدة أوتاوا) وإدخال تحسينات كبيرة على الهياكل والآليات الدولية للإجراءات المتعلقة بالألغام . ولكن في الميدان، على مستوى المشاريع ما يزال الاتصال هو العلاقة الضعيفة بين الوظائف الأكثر وضوحًا لإزالة الألغام وتدميرها . وتتضمن خطط عملها عددًا قليلاً من برامج الإجراءات المتعلقة بالألغام فضلاً عن موظفين متفرغين للاتصالات ، أو حتى عناصر اتصال متسقة . غالبًا ما يكون الأفراد من العسكريين السابقين أو العاملين في

مجال التنمية الذين يتمتعون بمهارات تقنية جيدة ولكن لديهم خبرة قليلة في التواصل الفعال أو الالتزام به . ويصدق هذا بصفة خاصة على البلدان التي تندر فيها الموارد المخصصة للإجراءات المتعلقة بالألغام، ولكن ربما تكون فيها الاحتياجات أكبر . وتميل الأمثلة القليلة لأنشطة الاتصال المفيدة إلى الحدوث في برامج جيدة التمويل أو طويلة الأجل، مثل كوسوفو وكمبوديا . كان هناك اعتماد كبير على الملصقات والنشرات، ولا تتمتع هذه الوسائط عمومًا بعمر طويل، وعادة ما تعتمد على النص (ومن ثم فهي غير مناسبة في المناطق ذات الإلمام المنخفض بالقراءة والكتابة أو حيث توجد العديد من اللغات) ، وقد لا يمكن فهمها بسهولة عبر الثقافات. وقد استخدمت عدة برامج إذاعية "للوصول" إلى المناطق التي يكون فيها استقبال الإذاعة ضعيفًا .

تم توزيع المواد المكتوبة على الأشخاص الذين لديهم مهارات قليلة أو معدومة في القراءة والكتابة، أو الذين يتحدثون لغة أو لهجة مختلفة. ولا يمكن الوصول إلى العديد من برامج الفيديو والتلفزيون إلا من قبل السكان في المراكز الحضرية الرئيسية– الذين لا يتأثرون بالألغام والذخائر غير المنفجرة .

ولذلك يستند هذا الدليل إلى المبدأ القائل بأنَّ الاتصال الخلاق لن يعزز فعالية التوعية بمخاطر الألغام فحسب، بل سيعزز أيضًا فعالية الإجراءات المتعلقة بالألغام ككل. وقد تم تحديثه وتنقيحه من دليل تحسين الاتصال في برامج التوعية بالألغام، وهو دليل تنفيذي، كتبه جاك غلاتباخ وفرانسواز جافري وباميلا توماس في عام ٢٠٠١[3] ويأخذ في الاعتبار اعتماد المعايير الدولية للتوعية بمخاطر الألغام في إطار المعايير الدولية للأعمال المتعلقة بالألغام الصادرة عن الأمم المتحدة، ولكن مع وجود ملايين عديدة من الألغام المضادة للأفراد والذخائر غير المنفجرة في الأرض، فإنَّ حتى أكثر أنشطة وضوحًا (وخطورة)، مثل إزالة الألغام سيستغرق عدة سنوات .

وعلاوة على ذلك، فإنَّ مهام إعادة تأهيل ورعاية ضحايا الألغام وأسرهم[4]، وتجديد الزراعة والاقتصادات المحلية، وتشجيع المجتمعات المحلية على العيش في سلام، وأكثر من ذلك بكثير، ستستغرق أجيالاً . وهذا يتطلب بذل جهود أكثر نشاطًا لإدماج الإجراءات المتعلقة بالألغام في التدخلات الغوثية والإنمائية الأوسع نطاقًا . تظهر الأبحاث الحديثة أيضًا أنَّه يجب النظر إلى التواصل على أنَّه حاجة إنسانية أساسية. ويتحمل مديرو برامج التوعية بمخاطر الألغام مسؤولية مباشرة عن كفالة أنْ تنعكس جميع جوانب الاتصالات الداخلية والخارجية في الاستراتيجية البرامجية الشاملة . وهذا يتطلب اهتمامًا ذا أولوية وميزانية كافية من البداية (وإنْ لم يكن

بالضرورة خبير اتصالات بدوام كامل). ويضطلع مدير البرنامج أيضًا بالمسؤولية العامة عن الدعوة مع الزعماء السياسيين والدينيين وعن إقامة اتصالات منتظمة معهم ومع وسائط الإعلام .

–مراكز الأعمال المتعلقة بالألغام ينبغي أنْ تكفل، على الأقل، تنسيق الرسائل ونهج الاتصال داخل المركز وفيما بين المنظمات الأخرى العاملة في مجال التوعية بمخاطر الألغام أو إزالته[٥]. ويمكن للجنة العسكرية أيضًا إجراء تقييمات للاحتياجات على الصعيد الوطني للتوعية بمخاطر الألغام، أو التكليف بإجرائها. وإذا كان لدى لجنة الهدنة العسكرية خبرتها الخاصة في مجال الاتصالات، فينبغي لها أنْ تستخدمها لصالح جميع الجهات الفاعلة العاملة في مجال التوعية بمخاطر الألغام. وعلى غرار مدير البرنامج، ينبغي أنْ تكون لجنة الهدنة العسكرية في حوار مستمر مع الحكومات الوطنية والمحلية، والجهات الفاعلة في مجال الأعمال المتعلقة بالألغام والتنمية في البلد. ولكن أي برنامج فعال للتوعية بمخاطر الألغام ليس من مسؤولية مدير البرنامج أو لجنة الهدنة العسكرية وحده . ولتحقيق تأثير حقيقي، ينبغي أيضًا إشراك الحكومة والقادة المحليين والمجتمع المحلي ووسائل الإعلام وتشجيعهم على تحمل المسؤولية عن الأنشطة التي يشعرون بالراحة تجاهها.

–القادة المحليون: يمكن للحكومة المحلية والزعماء الدينيين وقادة المجتمعات المحلية دعم السلوك المأمون من الألغام عن طريق تعزيزه داخل المجتمع المحلي ووضع سياسات أو أنظمة محلية . وينبغي أنْ تقيم لجان الهدنة العسكرية علاقات عمل جيدة مع القادة المحليين وأنْ تشركهم في المناقشات والتخطيط والدعم لأنشطتها في مجال التوعية بمخاطر الألغام .

المجتمعات المحلية: ينبغي أنْ تضطلع المجتمعات المحلية بأهم دور في التوعية بمخاطر الألغام، ويلزم إشراك الناس منذ البداية ودعمهم لتعزيز بيئة آمنة من الألغام . وستساعد المناقشات حول البرنامج مع مجموعات المجتمع المحلي ومعلمي المدارس وقادة المجتمع المحلي وإدراج أفكار المجتمع المحلي واحتياجاته على تشجيع مشاركة المجتمع المحلي .

الدافع المنتظم من البرنامج مهم للحفاظ على الدعم والتعليم، ويمكن لوسائط الإعلام أنْ تكون حليفًا حيويًا في تعزيز التوعية بمخاطر الألغام . ويمكنهم المساعدة في الدعوة مع قادة الحكومات من أجل وضع سياسات وتشريعات مناسبة بشأن الألغام، وتوفير معلومات عمّا تفعله البلدان الأخرى، وضمان التدفق المنتظم للمعلومات المتعلقة بالتوعية بمخاطر الألغام إلى المجتمعات المحلية. غالبًا ما تبحث وسائل الإعلام عن قصص إخبارية أو مقابلات قصيرة، وينبغي للبرنامج أنْ يبذل جهودًا خاصة للدخول في مناقشات منتظمة مع موظفي وسائط الإعلام الرئيسيين، والتأكد من قيامهم بجولة في مواقع البرامج، وإبقائهم على علم تام بأنشطة البرنامج. وتبقي المواد

الإخبارية القصيرة المنتظمة التوعية بمخاطر الألغام في الوعي العام، ولا يمكن لوسائط الإعلام أنْ تقدم دعمًا منتظمًا للبرنامج، أو بدون مقابل تقريبًا، فالألغام الأرضية وغيرها من المتفجرات من مخلفات الحرب .

المطلب الثاني

الأنشطة الرئيسة للجنة الدولية للصليب الأحمر في الوقاية من مخاطر الألغام

تعدّ مشكلة الألغام ومخاطرها أحد أهم القضايا الإنسانية التي تشغل العالم، حيث تؤثر بشكل كبير على السلامة والأمان الإنساني. وتعمل اللجنة الدولية للصليب الأحمر على تنفيذ العديد من البرامج والمشاريع التي تهدف إلى الوقاية من مخاطر الألغام وتقديم الدعم والتثقيف في هذا الصدد. ومن خلال العمل المشترك مع الدول والشركاء الدوليين، تسعى الجنة إلى تحقيق تقدم ملموس في هذا المجال الحيوي .

الفرع الأول: أولاً :دليل إدارة التوعية بمخاطر الألغام

تعمل اللجنة الدولية للصليب الأحمر بجدية واجتهاد على توعية المجتمعات المحلية بمخاطر الألغام المضادة للأفراد وأهمية الوقاية المسبقة منها[6]. تقوم اللجنة بشكل مستمر ومتواصل بالتعاون الوثيق مع الحكومات المحلية والمنظمات غير الحكومية المحلية بتنفيذ برامج توعوية شاملة ومتكاملة تهدف إلى تثقيف السكان حول أهمية البقاء حذرين ومستعدين للتعامل مع المخاطر الناشئة عن الألغام. تشمل هذه البرامج توزيع المطبوعات التثقيفية الهادفة لنشر الوعي حول الطرائق الصحيحة والآمنة للتعامل مع الألغام، فضلاً عن تفعيل الافتتاحات للسكان المحليين وتنظيم ورش عمل تفاعلية تهدف لرفع مستوى وعيهم وتزويدهم بالمهارات الأساسية للتعامل مع الألغام بأمان وفعالية. تهدف هذه الأنشطة الشاملة إلى زيادة الوعي والمعرفة بين المجتمعات المحلية وتسهيل اتخاذ إجراءات وقائية فعالة للحد من حوادث الألغام، وتعزيز التعاون والتكامل بين الهيآت المعنية لتحقيق بيئة آمنة وسليمة وخالية تمامًا من الألغام التي تشكل خطرًا على الحياة البشرية وأمن الجميع[7][8] .تعمل اللجنة الدولية للصليب الأحمر أيضًا على إنشاء شبكات تواصل وتبادل المعلومات بين المجتمعات المحلية والجهات المعنية الأخرى لضمان انتقال المعرفة والخبرات في مجال الألغام بأمان وفاعلية أكثر. كما تقوم اللجنة بتطوير أنشطة تدريبية وتثقيفية مبتكرة للشباب بهدف تعزيز الوعي والمعرفة لدى الأجيال الصاعدة بأهمية التعامل الآمن مع الألغام ودورهم في توعية وحماية المجتمعات المحلية . تعد اللجنة الدولية للصليب الأحمر رائدة في مجال التوعية بمخاطر الألغام والوقاية منها، وتعمل جاهدة لتوسيع نطاق تأثيرها والوصول لأكبر عدد ممكن من الأفراد والجماعات المعرضة لهذه المخاطر، بهدف

بناء مجتمعات آمنة ومستدامة[9] . تحتاج البرامج الفعالة للتوعية بمخاطر الألغام إلى استخدام مجموعة متنوعة من عمليات الاتصال ووسائط الإعلام والتقنيات. يمكن أنْ تختلف طرائق استخدامها والرسائل والمعاني التي تنقلها باختلاف الثقافة والسياق يمكن أنْ تشمل عمليات القراءة والكتابة ولكن أيضًا المناقشة والأسئلة والأجوبة والجلوس أمام التلفزيون أو التعلم في الفصل الدراسي ، وتشمل التقنيات استخدام الصوت وتعبيرات الوجه والحركة، ووسائل الإعلام هي القنوات المختلفة التي نستخدمها للاتصال، ويمكن رؤيتها في ثلاث فئات رئيسة:

التواصل من شخص لآخر أو بين الأشخاص؛ وهذا ينطوي على اتصال مباشر وجهًا لوجه ويسمح بالأسئلة والأجوبة وتوضيح المعنى، ويساعد على ضمان التفاهم المتبادل. يشمل التواصل بين الأشخاص المحادثة بين الأصدقاء أو العائلة، والمناقشات مع المهنيين الصحيين، والعاملين الصحيين المجتمعيين، والقادة الدينيين والمجتمعيين، والممارسين الصحيين التقليديين، والمنظمات النسائية والشبابية، ومعلمي المدارس، وقادة النقابات العمالية، والعاملين في مجال التنمية ، والمسؤولين الحكوميين، والآباء، والتواصل بين الأطفال.

الوسائط الصغيرة غالبًا ما تكون أدوات تستخدم لدعم مبادرات الاتصال الأكبر أو لتوضيح التواصل بين الأشخاص، وهي تشمل الملصقات وأشرطة الكاسيت والمنشورات والكتيبات ومجموعات الشرائح والفيديو واللوحات الورقية وبطاقات الفلاش والقمصان والشارات واستخدام مكبرات الصوت . توفر وسائل الإعلام اتصالاً غير مباشر أحادي الاتجاه وتشمل الإذاعة والتلفزيون المجتمعيين والوطنيين والدوليين وكذلك الصحف والمجلات والكتب المصورة والسينما أو غيرها من الحالات التي يمكن فيها الوصول إلى عدد كبير من الأشخاص بالمعلومات دون اتصال شخصي، وينطوي التثقيف الفعال [9] بمخاطر الألغام على الاتصال فيما بين مختلف الأفراد ومختلف المجموعات أو الجماهير.

ولتحقيق السلوك المأمون من الألغام، من المهم ليس إعلام المجتمعات المحلية وتثقيفها بشأن السلوك الآمن فحسب، بل أيضًا توفير بيئة تدعم هذا السلوك . ويمكن أنْ يشمل ذلك وجود تشريع يدعم السلوك الآمن من الألغام أو الدعم السياسي المحلي أو الوطني. وعادة ما يكون للبرنامج الفعال للتوعية بمخاطر الألغام "جمهور" واحد أو أكثر، من المهم أنْ يتم تعريف هذه الجماهير بوضوح[١٠] .

وعادة ما يشمل الجمهور الأول والأهم أفراد المجتمعات المحلية المعرضين لخطر الألغام أو الذخائر غير المنفجرة. ويمكن أنْ يكون الجمهور الثاني معلمي المدارس أو القادة المحليين الذين سيشجعون أفراد المجتمع المحلي على الانخراط في سلوك آمن من الألغام. قد يكون الجمهور

الثالث من السياسيين، أو وسائل الإعلام، الذين سيتم تشجيعهم على تعزيز التغييرات في السياسة أو التشريعات التي من شأنها دعم سلامة المناجم[١١] .

ثانيًا : التخطيط لبرامج ومشاريع التوعية بمخاطر الألغام

يعد البحث والتطوير في مجال الوقاية من مخاطر الألغام من الأنشطة المهمة والضرورية التي تقوم بها اللجنة الدولية للصليب الأحمر بنجاح وتفانٍ كبيرين، حيث تسعى اللجنة جاهدةً للوقوف على أحدث التقنيات والإجراءات الفعالة في مجال الوقاية من مخاطر الألغام؛ وذلك لحماية الأفراد والمجتمعات المتأثرة بهذه الظاهرة الوخيمة . وتتطلع اللجنة من خلال هذا البحث الذي يعمل عليه خبراء محترفون وذوو خبرة طويلة إلى تطوير الطرائق المستخدمة في الكشف عن الألغام وتدميرها[12]، وذلك من خلال تحليل الأضرار الناجمة عنها ودراسة تأثيرها الشامل على الصحة العامة وسلامة الأفراد والتركيز على توجيه الجهود بشكل أفضل في التصدي الفعال لهذه المشكلة الإنسانية الخطيرة والتحديات التي تعترضها. وعلاوة على ذلك، تسعى اللجنة الدولية للصليب الأحمر لتعزيز التوعية بأهمية الوقاية من مخاطر الألغام والتحذير من مخاطره[١٣]، وذلك من خلال عقد فعاليات وندوات توعوية وتثقيفية تستهدف الأفراد والمجتمعات المحلية. تستخدم اللجنة أيضًا وسائل الإعلام المختلفة للتواصل مع الجمهور ونشر الوعي بخطر الألغام وكيفية التعامل معها بشكل آمن . كما تعمل اللجنة على تعزيز التعاون الدولي في مجال الوقاية من مخاطر الألغام من خلال المشاركة في المؤتمرات والمنتديات الدولية ذات الصلة، والتعاون مع الدول والمنظمات الدولية الأخرى لتبادل المعرفة والخبرات وتطبيق أفضل الممارسات في هذا المجال الحساس . وتؤكد اللجنة الدولية للصليب الأحمر على أهمية الالتزام بالاتفاقات الدولية والقوانين الدولية ذات الصلة للحد من استخدام الألغام وتأثيرها السلبي على الأفراد والمجتمعات، وتدعو إلى دعم الجهود العالمية للقضاء على هذه الظاهرة المدمرة[١٤] .

وقد تم تطوير العديد من الاستراتيجيات العالمية للتصدي للألغام المضادة للأفراد بهدف تقليل تأثيرها السلبي وزيادة السلامة العامة وضمان تعزيز الاستدامة والتطوير في هذا المجال . لذا، تعتمد هذه الاستراتيجيات على عدة محاور مهمة وضرورية . ومن بين هذه المحاور، هناك حاجة إلى زيادة الوعي والتوعية بخطر الألغام المضادة للأفراد بين عدد أكبر من الناس والمجتمعات وتوفير التدريب اللازم والتعليم الملائم للأفراد حول كيفية التعامل مع الألغام على الوجه الصحيح والآمن[١٥] .

زيادة على ذلك، تهدف هذه الاستراتيجيات إلى تعزيز التعاون الدولي والشراكات بين الدول المختلفة والمنظمات الدولية ذات الصلة لتبادل المعلومات والخبرات وتطوير التقنيات والأدوات

اللازمة للكشف عن الألغام وتطهير المناطق الملوثة . ويتعلق هذا التعاون الدولي بتعزيز القدرات والمهارات المختلفة، بما في ذلك تقديم الدعم الفني والتكنولوجي والمالي للدول الأكثر تضررًا من الألغام[16] .

وعلاوة على ذلك، تعمل هذه الاستراتيجيات على دعم الضحايا الذين تعرضوا للألغام وتقديم الدعم النفسي والمادي لهم، بما في ذلك توفير الرعاية الطبية والاستشارة النفسية وتقديم الدعم المالي للمتضررين وأسرهم. فضلاً عن ذلك، تهدف الاستراتيجيات إلى تعزيز التنمية المستدامة في المناطق المتضررة من الألغام من خلال توفير الدعم لإعادة تأهيل البنية التحتية وتشجيع الاستثمارات وتعزيز الفرص الاقتصادية وتنمية المهارات وخلق فرص عمل جديد [17] . إذ يجب الأخذ بنظر الاعتبار أنَّ تحقيق تلك الاستراتيجيات يتطلب تفهمًا واسعًا لنواحي الأمن والسلامة والتكنولوجيا المعنية بالألغام المضادة للأفراد[18]. لذا، يجب تعزيز البحث والتطوير في هذا المجال وتعزيز التعاون الدولي لتطوير تقنيات جديدة وتحسين الأدوات والطرائق المستخدمة للكشف عن الألغام وتطهير المناطق الملوثة[19]، مع الحفاظ على المعايير الدولية للسلامة والسلامة العامة[٢٠] بهذه الطريقة ومن خلال تنفيذ هذه الاستراتيجيات العالمية، يمكن تحقيق ازدهار مستدام وتحسين الحياة والسلامة للأفراد والمجتمعات المتأثرة بالألغام المضادة للأفراد. بذلك يمكننا أنْ نخلق عالماً أكثر أماناً وحرية واستدامة للأجيال القادمة .

الفرع الثاني: أولاً :نصائح السلامة للمنظمات:

من المهم للمنظمات العاملة في المناطق المتأثرة بشدة بالألغام والمتفجرات من مخلفات الحرب والعبوات الناسفة أنْ تأخذ خطر هذه المخاطر على محمل الجد عند تخطيط وتنفيذ المشاريع التي قد تعرض الموظفين للمخاطر؛ بما في ذلك موظفي الشركاء المنفذين المحليين. ويستتبع ذلك وضع إجراءات فعالة للسلامة والتدريب المناسب والمعدات المناسبة والمعلومات الحديثة وإمكانية الوصول إليها . إنَّ تجنب حادث واحد فقط من خلال التدريب والتخطيط للسلامة سيجعل الاستثمار يستحق كل هذا العناء[٢١] .

وينبغي النظر إلى تدابير السلامة على أنَّها امتداد للإجراءات الأمنية القائمة للعمل في منطقة الصراع، حتى لو كان الصراع قد انتهى منذ بعض الوقت. وينبغي أنْ تكون هذه التدابير عملية وتستند إلى تقييم لمدى وطبيعة التهديد المحلي، ويمكن أنْ تشمل ما يأتي[٢٢] :

١-جمع معلومات مفصلة عن خطر الألغام/ المتفجرات من مخلفات الحرب/ العبوات الناسفة في منطقة عملياتك ، وتحديث هذه المعلومات بانتظام، والنظر في الاحتفاظ بموجز مرئي متاح (خريطة أو جدول بيانات يحدد المناطق الخطرة).

٢-وضع إجراءات السلامة من الألغام/ المتفجرات من مخلفات الحرب/ العبوات الناسفة وفقًا للمعلومات الواردة في هذا الكتيب وتكييفها مع منطقة عملياتكم. وعلى وجه الخصوص، إنشاء نظام للإبلاغ عن المركبات والسفر .

٣-الاحتفاظ بتفاصيل الاتصال المستكملة والتحقق منها بمراكز ووكالات الإجراءات المتعلقة بالألغام، وضباط الأمن التابعين للأمم المتحدة، وخلية تنسيق التخلص من الذخائر المتفجرة المتعددة الجنسيات، ونقطة الاتصال الوطنية للرصد والذخائر المتفجرة التابعة لوحدات بعثات حفظ السلام أو المراقبة أو التدريب، والشرطة المحلية والمرافق الطبية .

٤-طلب الحصول على معلومات محفوظة في قاعدة البيانات "نظام إدارة المعلومات للإجراءات المتعلقة بالألغام" من المركز الوطني للأعمال المتعلقة بالألغام .

٥-توفير المعلومات المتعلقة بالألغام/ المتفجرات من مخلفات الحرب/ العبوات الناسفة لموظفيكم في شكل مناسب، بما في ذلك معلومات عن الطرق الآمنة والمناطق الخطرة في مناطق عملياتكم، فضلاً عن معلومات الاتصال في حالات الطوارئ .

٦-ضمان تلقي جميع موظفيك، الذين قد يكونون معرضين للخطر (بما في ذلك السائقون والمترجمون الفوريون والمرشدون)، تدريبًا للتوعية بالألغام/ المتفجرات من مخلفات الحرب/ العبوات الناسفة وعلى دراية بإجراءات السلامة المتعلقة بالألغام/ المتفجرات من مخلفات الحرب/ العبوات الناسفة.

٧-وإذ يدرك أنَّ مستويات اليقظة إزاء خطر الألغام/ المتفجرات من مخلفات الحرب/ العبوات الناسفة ستنخفض بمرور الوقت؛ وقد تكون هناك حاجة إلى تدريب تنشيطي للسلامة .

٨-تأكد من أنَّ موظفيك يتلقون تدريبًا على الإسعافات الأولية ، مع التركيز بشكل خاص على رعاية الصدمات ، وأنَّ المركبات مجهزة بالإسعافات الأولية ومجموعات رعاية الصدمات .

٩-تجهيز مركباتك وموظفيك بمعدات وخرائط اتصال فعالة ، وتوفير التدريب على استخدامها .

إنَّ الحصول على المعلومات وممارسة الحس السليم والحفاظ على موقف مناسب بشأن الألغام والمتفجرات من مخلفات الحرب والذخائر غير المنفجرة والعبوات الناسفة يمكن أنْ يقطع شوطًا طويلاً للمساعدة في معالجة قضايا السلامة والحفاظ على سلامة الناس. فيما يأتي بعض المؤشرات للحماية الشخصية[٢٣] :

١-عدم لمس الألغام أو المتفجرات من مخلفات الحرب أو الذخائر غير المنفجرة أو العبوات الناسفة أو الاقتراب منها.

٢-الحصول قبل السفر على معلومات عن المناطق الخطرة.

٣-لا تغـامر أبـدًا بالـدخول إلـى منـاطق خطـرة معروفـة، أو استكشـاف المنشـآت أو المعـدات العسكرية.

٤-عدم الاقتراب من الألغام أو الذخائر غير المنفجرة أو المتروكة أو الأجهزة المرتجلة أو غيرها من الأشياء المشبوهة أو لمسها لأي سبب من الأسباب.

٥-عدم جمع الألغام أو المتفجرات من مخلفات الحرب أو الذخائر غير المنفجرة أو العبوات الناسفة أو غيرها من المعدات العسكرية.

٦-لا تلمس أي شيء يبدو غريبًا أو في غير مكانه ملقى على الأرض أو معلقًا من شجرة.

٧-كن على دراية بعلامات التحذير المحلية واحترمها دائمًا.

٨-كن دائمًا في حالة تأهب لأدلة أخرى على الخطر المحتمل .

٩-توفير معلومات السلامة المهمة للآخرين وإبقاء الآخرين على اطلاع بخطط السفر الخاصة بك .

ثانيًا: التدريب والتأهيل على التعامل مع الألغام :

يعدّ التدريب والتأهيل على التعامل مع الألغام أمرًا ضروريًا جدًا للحفاظ على السلامة الشخصية والوقاية من الأخطار المحتملة التي يمكن أنْ تنجم عنها. فعلى الأفراد أنْ يكتسبوا المعرفة اللازمة حول معرفة أنواع الألغام المختلفة الموجودة وزيادة قدرتهم في تحديدها والتعامل معها بطرائق آمنة وفعّالة[24]. إذ يتضمن التدريب تقنيات فصل وإبطال مفعول الألغام المكتشفة والمشتبه فيها، ويتم عادة من قبل الجهات المختصة والمؤسسات ذات الخبرة في مجال إزالة الألغام بهدف تنمية وتطوير مهارات الأفراد بأشكال مختلفة. علاوة على ذلك، يجب أنْ يكون الأشخاص العاملون في المناطق الخطرة المعرضة للألغام على دراية تامة بالإجراءات الأمنية والبروتوكولات الوقائية التي يجب اتباعها لضمان سلامتهم الشخصية وسلامة الآخرين . ويتم تحديث هذا التدريب بشكل منتظم لتزويد الأفراد بأحدث المعلومات والتقنيات المتعلقة بالكشف عن الألغام في البيئة الأرضية وإزالتها بأمان وتوسيع نطاق التعليم في هذا المجال الحيوي والضروري[٢٥] .

كما تقوم المؤسسات والجمعيات والهيآت المعنية بتضاعف جهودها لتعزيز التدريب وتوفير فرص إضافية للتعلم وتبادل المعرفة والخبرات في هذا الصدد. يتطلب ذلك تعاون وتنسيق مشترك من قبل المجتمع الدولي وتخصيص الموارد اللازمة لتحقيق التدريب المكثف والفعال في هذا العمل الحيوي الذي يهدف إلى حماية الأرواح والممتلكات من خطر الألغام التي تشكل تهديدًا حقيقيًا للأمن والسلم في العالم. لذلك يجب على المجتمع الدولي وضع خطط استراتيجية شاملة تهدف

إلى توفير التمويل اللازم وتعزيز التعاون الدولي من أجل التصدي لهذا التحدي الخطير والعمل على تقديم الدعم والتوجيه والتدريب المطلوب للجهات المعنية والمشاركة في برامج البحث والتنمية لتطوير التكنولوجيا المتعلقة بالكشف عن الألغام وإزالتها . كما تقوم الحكومات والمؤسسات غير الحكومية والمنظمات الإقليمية والدولية بالعمل على إعداد خطط عمل وبرامج تدريب وتأهيل متخصصة تهدف إلى زيادة الوعي بخطر الألغام وتعزيز القدرات الفنية والمؤسساتية للأفراد والمجتمعات المتأثرة بهذه الظاهرة . وفي النهاية، يجب أنْ يكون هناك التزام جاد وجماعي من قبل جميع الدول والمجتمعات حول العالم للقضاء على هذا الخطر الذي يعد يومًا بعد يوم أكثر تعقيدًا وتهديده لحياة الناس وبيئتهم الحيوية . يجب أنْ يتم اتخاذ الإجراءات اللازمة لتعزيز الوعي وتوفير الموارد الكافية لمكافحة هذه الظاهرة الخطيرة وضمان الحياة الآمنة للأفراد والمجتمعات في جميع أنحاء العالم .

الخاتمـــة:

يبرز دور اللجنة الدولية للصليب الأحمر في الوقاية من مخاطر الألغام المضادة للأفراد وأهمية عملها في هذا المجال . ويعدّ دورها ملحوظًا وحيويًا في مواجهة هذه المشكلة العالمية المتفشية، حيث تسهم بكل فخر في رفع الوعي وتثقيف المجتمعات المحلية حول هذه المخاطر الخطيرة المتعلقة بالألغام. زيادة على ذلك، تقوم اللجنة بتدريب الأفراد المحليين بنشاط وتعليمهم مهارات فعالة للتعامل مع هذه الظروف القاتلة، وتقدم المساعدات الطبية والنفسية اللازمة للضحايا الناجين والمتضررين من آثار هذه الألغام المروعة، وهذا يعكس التزامها القوي برعاية الجانب الإنساني وتخفيف الآثار النفسية والجسدية للفظائع الناجمة عن الحروب والصراعات المسلحة. وليس هذا فحسب، بل تقوم أيضًا بتقييم شامل للأضرار الناشئة عن هذه الألغام وتنفيذ عمليات إزالتها بحكمتها ومعرفتها الواسعة، مما يعزز التعاون الدولي في هذا المجال ويحسن التقنيات والإجراءات المشتركة لمكافحة هذه الظاهرة الخطيرة . بهذه الطريقة الفعالة والشاملة، ومن خلال جهودها المستمرة والتعاون الوثيق مع الشركاء المحليين والدوليين، تعزز الأمن والاستقرار في المجتمعات المتأثرة وتعمل بلا كلل على تحقيق السلام والرفاهية العالميتين . تقدم اللجنة المساعدات الطبية والنفسية اللازمة للضحايا الناجين والمتضررين من آثار هذه الألغام المروعة، وهذا يعكس التزامها القوي بالاهتمام بالحياة الإنسانية والتخفيف من الآثار النفسية والجسدية لفظائع الحروب والصراعات المسلحة . وليس هذا فحسب، فاللجنة تقوم أيضًا بتقييم شامل للأضرار الناجمة عن هذه الألغام وتنفيذ عمليات إزالتها بحكمتها وخبرتها الواسعة، وهو ما يسهم في تعزيز التعاون الدولي في هذا المجال وتحسين التقنيات والإجراءات المشتركة لمكافحة

هذه الظاهرة الخطيرة . بهذا الأسلوب الفعال والشامل، تسهم اللجنة الدولية للصليب الأحمر بفاعلية في خلق بيئة آمنة ومواتية وحماية الأرواح التي تتعرض للخطر والحد من المخاطر المترتبة على الألغام المضادة للأفراد .

أولاً/ النتائج:

١-إنَّ اللجنة الدولية للصليب الأحمر التي ارتبط اسمها منذ نشأتها بالقانون الدولي الإنساني كرست جهودها في تطوير هذا القانون وتنظيم قواعده بموجب ما نصت عليه اتفاقات جنيف الأربع لعام ١٩٤٩ وبروتوكولاتها الإضافية لسنة ١٩٧٧التي توكل إلى اللجنة الدولية للصليب الأحمر مهامًا محددة من جانب وتعترف لها بحق المبادرة من جانب آخر ؛ وذلك بحكم دورها بوصفها مؤسسة محايدة تضطلع بمهام إنسانية .

٢-أهمية بناء علاقات دبلوماسية أساسها الثقة بين اللجنة الدولية للصليب الأحمر وبين مختلف الجهات الفاعلة الأخرى بالمجال الإنساني وعلى المستوى الدبلوماسي من خلال تعبئة صناع القرار وزعماء الرأي لاتخاذ موقف في القضايا الإنسانية الكبرى وتحسين المعرفة بالرسالة الخاصة للجنة الدولية للصليب الأحمر ودورها وأنشطتها .

٣-مهام عمل المنظمات الدولية غير الحكومية هي حماية حقوق الإنسان التي حدد القانون الدولي لحقوق الإنسان المهام التي تؤديها من خلال إجراء التحقيقات ورسم السياسات وتقديم المعونة الفنية للدول والمنظمات الدولية بناءً على جوانب القانون الدولي لحقوق الإنسان .

٤-إنَّ غياب أجهزة قضائية دولية ولاسيما في المدة التي أعقبت الحرب العالمية الثانية شجع الأطراف المتنازعة على تطوير واستعمال أسلحة تقليدية لا تتوافق والمضامين التي دعت إليها المبادئ الإنسانية .

٥-أما فيما يخص مبدأ وجوب التمييز ما بين المدنيين وبين المقاتلين فقد كان كغيره من المبادئ مقيدًا ولم يحظَ بالاحترام بسبب عدم التوصل إلى معايير دقيقة للتمييز ما بين المدنيين والعسكريين ممّا يجعل هذا المبدأ عرضة للانتهاك باستمرار في النزاعات المسلحة الدولية والنزاعات المسلحة غير الدولية .

ثانيًا/ التوصيات :

١-حاول الباحث من خلال هذه الأطروحة إبراز دور اللجنة الدولية للصليب الأحمر في تنفيذ قواعد القانون الدولي الإنساني وتسليط الضوء عليها بوصفها من ضمن أهم الآليات الدولية فاعلية في تطبيق القانون الدولي الإنساني حيث أسهمت هذه المنظمات بدور كبير في مجال

حماية حقوق الإنسان بوجه عام ونشر وتطوير قواعد القانون الدولي الإنساني وكذلك الكشف عن الانتهاكات التي تقوم بها الدول خاصة في أوقات النزاع المسلح سواء كانت دولية أم داخلية .

٢-ترتكز أعمال اللجنة الدولية للصليب الأحمر مع أطراف النزاع على السرية؛ وذلك لكسب ثقة هذه الأطراف من جهة ومن جهة أخرى لكسب الموافقة والسماح لها بالقيام بأعمالها الإنسانية في أقاليم هذه الدول للوصول إلى هدفها الأسمى وهو حماية ضحايا النزاعات المسلحة وتقديم الإغاثة والعون لهم .

٣-فيما يخص بمبدأ التناسب في استعمال القوة لقد تم توضيح الجانب الإنساني أثناء النزاعات المسلحة إلّا أنَّ الواقع أثبت عدم احترام الأطراف المتنازعة لهذا المبدأ أثناء النزاعات المسلحة لكون المعادلة التي يقوم عليها هذا المبدأ غاية في التعقيد أي التوفيق بين المتطلبات العسكرية والمتطلبات الإنسانية ومن ثم فإنَّ تحقيق هذا الهدف هو أشبه بالمستحيل في ظل عدم الاتفاق على تعريف دقيق لمبدأ الضرورة عسكريًا .

٤-إنَّ التوفيق ما بين أحكام المبادئ الدولية الإنسانية والقواعد التي أرستها وبين واقع النزاعات المسلحة شهد إخفاقًا واضحًا في تحجيم آثار الأسلحة على المدنيين على الرغم من كل الاحتياطات التي تتطلبها هذه الأحكام مما يعني أنَّ بعضًا من الأسلحة التقليدية ومنها الألغام الأرضية لا تقبل التقييد بقدر الحظر في استعمال .

٥-وكردة فعل على إخفاق الاتفاقات المتعددة لحظر الأسلحة التقليدية، ومنها اتفاقية الأمم المتحدة رأينا كيف تحركت المنظمات الدولية غير الحكومية يساندها الراي من بعض الدول المتوسطة القوى من اجل الوقوف بوجه المشكلة التي تسببت بها الأسلحة التقليدية عمومًا والألغام الأرضية خصوصًا حيث نجحت في تحقيق ما يأتي :

١-نشوء مسار دبلوماسي جديد (مسار أوتاوا) خارج هيمنة الدول العظمى ورعاية الأمم المتحدة من جهة ومؤتمر نزع السلاح المحفل المتخصص في بحث قضايا نزع السلاح من جهة أخرى لحظر الألغام الأرضية المضادة للأفراد.

٢-التأكيد على تقديم الاعتبارات الإنسانية ولأول مرة دون الاعتماد على الاعتبارات الأمنية والعسكرية في المفاوضات المتعددة الأطراف- موضوع نزع السلاح أو الحد منه- سواء كانت لألغام ارضية أم ذخائر عنقودية من خلال التأكيد على الحظر الشامل وإلزام الدول الأطراف بتقديم المساعدة إلى ضحايا الألغام الأرضية والذخائر العنقودية وهو ما يمكن أنْ يعد سابقة في إطار نزع السلاح التقليدي .

٣-اتباع الأسلوب التفاوضي السريع أحرج الدول العظمى وأفقدها المبادرة في طرح قضايا نزع السلاح التقليدي وهو يمكن عدّه عاملاً مساعدًا في تطوير القانون الدولي الإنساني وبوتيرة سريعة بالقياس إلى الجمود الذي شهده لعقود من الزمن .

٤-يعد النجاح الذي تحقق في ظل مسار أوتاوا إخفاقًا واضحًا لكل من الأمم المتحدة ومؤتمر نزع السلاح وهو ما قد يفضي إلى عدّهما محفلين غير مؤهلين بالنظر في قضايا نزع السلاح أو الحد منه في ظل آلية اتخاذ القرارات المعمول بها في ظل أحكام اتفاقية الأمم المتحدة للأسلحة التقليدية لعام ١٩٨٠ والنظام الداخلي لمؤتمر نزع السلاح .

٥-أداء المفاوضات التي جرت على اتفاقية أوتاوا أحدث تغييرًا في الغاية في نزع السلاح والحد منه بحيث أصبح الأمن الإنساني الغاية من المفاوضات بدلاً من الأمن العسكري مما يؤثر مستقبلاً في غاية نزع الأسلحة التقليدية .

الهوامش:

(١) استراتيجية الحركة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر المعنية بالألغام الأرضية www.icrc.org.r 2024 /12/5 .

(2) دليل لتحسين الاتصال في برامج التوعية بمخاطر الألغام، الصفحة ٣١.

(3) دليل لتحسين الاتصال لدى مبرمجي التوعية بمخاطر الألغام، ص٢-٣١.

(4) دليل لتحسين الاتصال في برامج التوعية بمخاطر الألغام، الفصل الثاني، ص٨.

(5) كابلان، أو. (٢٠٢١). اللجنة الدولية للصليب الأحمر .

(6) إزالة الألغام، ح.. الأثر الإنساني الناجم عن الألغام غير الألغام المضادة للأفراد. /4 / 12 [HETL] 2024

(7) كوبياك، (٢٠٢٠). الألغام الأرضية المضادة للأفراد في النزاعات المسلحة الحديثة. ، (٣٣)، ١٠٠-١١٧.pl

(8) س. كيسي ماسلن (٢٠٢٣). اتفاقية حظر الألغام المضادة للأفراد. [HTML]12\5 2024

(٩) س. كيسي ماسلن (٢٠٢٢). اتفاقية حظر استعمال وتكديس وإنتاج ونقل الألغام المضادة للأفراد وتدمير تلك الألغام. (الصفحات ٣٤٧-٣٥٩)..

(10) إزالة الألغام، ح. التقرير السنوي لمركز جنيف الدولي لإزالة الألغام للأغراض الإنسانية ٢٠١١.

(11) يانسن، س.ل.هـ. (٢٠٢٢). جزء من الحل: استكشاف التزام الجهات المسلحة من غير الدول بحظر الألغام الأرضية المضادة للأفراد والامتثال له

(12) فينيجان، أو.، فونسيكا، إس.، جويوماركه، بي.، ميندين، إم. دي. إم.، جونزاليس، جيه. آر.، تيدبال-بينز، إم.، ... & أون ذا مانجمنت، آي. إيه. جي. (٢٠٢٠). اللجنة الدولية للصليب الأحمر: إرشادات عامة لإدارة الموتى المرتبطين بكوفيد-١٩. علوم الطب الشرعي الدولية: التآزر، ٢، ١٢٩-١٣٧. Sciencedirect.com

(13) سارابيا، إم إم، كاجي، إيه، دافيسون، إيه سي، بانويل، إن، مونتيس، سي، أيبيشر، سي، وهوستيتلر، إس (٢٠٢٠). تحديات تقييم الأثر: محاولة قياس فعالية إدارة مخاطر الكوارث المجتمعية. المجلة الدولية للحد من مخاطر الكوارث، ٤٩، ١٠١٧٣٢ . sciencedirect.com

(14). سارابيا، إم إم، كاجي، إيه، دافيسون، إيه سي ،مصدر سابق

(15) أ.خورام-مانيش، بيركل، إف إم، غونيويتش، ك.، وروبنسون، ي. (٢٠٢١). تقدير عدد الضحايا المدنيين في النزاعات المسلحة الحديثة – مراجعة منهجية. الحدود في الصحة العامة، ٩، ٧٦٥٢٦١. frontiersin.org

(16) سارابيا، إم إم، كاجي، إيه، دافيسون، إيه سي مصدر سابق

(17) برادلي، م. (٢٠٢٣). وكالة إنسانية في إدارة الهجرة العالمية: (الصفحات ٨٩-١٠١).

[18] دريسنر، ج. ولابيانكو، ر.. المبادئ الإنسانية ونزع السلاح الإنساني: منظور المشغل. المجلة الدولية للصليب الأحمر.
[19]م كوبياك (٢٠٢٠). الألغام الأرضية المضادة للأفراد في النزاعات المسلحة الحديثة. ، (٣٣)، ١٠٠-١١٧. bibliotekanauki.pl
[20] إزالة الألغام، ح. (). الأثر الإنساني الناجم عن الألغام غير الألغام المضادة للأفراد. commons.lib.jmu.edu. jmu.edu
[21] (م كوبياك (٢٠٢٠). مصدر سابق ، (٣٣)، ١٠٠-١١٧. bibliotekanauki.pl
[22] صبحاني، ب. ودانيشمير، هـ. (٢٠٢٤). الألغام الأرضية والأمن الإنساني في فترة ما بعد الصراع: تحليل روايات ضحايا الألغام الأرضية في إقليم كردستان، إيران. مجلة دراسات المناطق الحدودية.
[23] واي، ن.و. الألغام الأرضية وتأثيرها على ميانمار. meral.edu.mm.
[24] زاكرزوسكي، دبليو. (٢٠٢٣). إدارة المخاطر كعامل حاسم لسلامة دورية خبراء المتفجرات. المجلة العلمية للجامعة العسكرية للقوات البرية، ٥٥. icm.edu.pl
[25] د. جاف،.. الألغام الأرضية والذخائر غير المنفجرة: القتلة الصامتون الذين يحصدون أرواح الأبرياء. الدواء.

المصادر:

(١)استراتيجية الحركة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر المعنية بالألغام الأرضية .
(٢)دليل لتحسين الاتصال في برامج التوعية بمخاطر الألغام .
(٣)المصدر السابق .
(٤)المصدر السابق .

(٥) كابلان،. (٢٠٢١). اللجنة الدولية للصليب الأحمر ودعم الحماية الذاتية للمدنيين في كولومبيا. التفاعلات الدولية.
(٦) إزالة الألغام،.. الأثر الإنساني الناجم عن الألغام غير الألغام المضادة للأفراد.
(٧)كوبياك، م. (٢٠٢٠). الألغام الأرضية المضادة للأفراد في النزاعات المسلحة الحديثة. اللوائح القانونية ونطاق التطبيق. الأبعاد الأمنية الدراسات الدولية والوطنية،
(٨) س. كيسي ماسلن (٢٠٢٣). اتفاقية حظر الألغام المضادة للأفراد
(٩) س. كيسي ماسلن (٢٠٢٢). اتفاقية حظر استعمال وتكديس وإنتاج ونقل الألغام المضادة للأفراد وتدمير تلك الألغام. في دليل البحث عن القانون الدولي لتحديد الأسلحة
(١٠) إزالة الألغام، التقرير السنوي لمركز جنيف الدولي لإزالة الألغام للأغراض الإنسانية
(١١): استكشاف التزام الجهات المسلحة من غير الدول بحظر الألغام الأرضية المضادة للأفراد والامتثال له
(١٢) فينيجان، أو.، فونسيكا، إس.، جويوماركه، بي.، ميندين، إم. دي. إم.، جونزاليس، جيه. آر.، تيدبال-بينز، إم.، ... & أون ذا مانجمنت، آي. إيه. جي. (٢٠٢٠). اللجنة الدولية للصليب الأحمر: إرشادات عامة لإدارة الموتى المرتبطين بكوفيد-١٩. علوم الطب الشرعي الدولية: التآزر
(١٣) سارابيا، إم إم، كاجي، إيه، دافيسون، إيه سي، بانويل، إن، مونتيس، سي، أيبيشر، سي، وهوستيتلر، إس (٢٠٢٠). تحديات تقييم الأثر: محاولة قياس فعالية إدارة مخاطر الكوارث المجتمعية. المجلة الدولية للحد من مخاطر الكوارث
(١٤) سارابيا، إم إم، كاجي، إيه، دافيسون، إيه سي، بانويل، إن، مونتيس، سي، أيبيشر، سي، وهوستيتلر، إس (٢٠٢٠). تحديات تقييم الأثر: محاولة قياس فعالية إدارة مخاطر الكوارث المجتمعية. المجلة الدولية للحد من مخاطر الكوارث،
(١٥) أ.خورام-مانيش، بيركل، إف إم، غونيويتش، ك.، وروبنسون، ي. (٢٠٢١). تقدير عدد الضحايا المدنيين في النزاعات المسلحة الحديثة – مراجعة منهجية. الحدود في الصحة العامة،
(١٦) أ.خورام-مانيش، بيركل، إف إم، غونيويتش، ك.، وروبنسون، ي. (٢٠٢١). تقدير عدد الضحايا المدنيين في النزاعات المسلحة الحديثة – مراجعة منهجية. الحدود في الصحة العامة،
(١٧) برادلي، م. (٢٠٢٣). وكالة إنسانية في إدارة الهجرة العالمية: سياسة وممارسات اللجنة الدولية للصليب الأحمر في مجال الهجرة. في دليل البحث عن مؤسسات إدارة الهجرة العالمية.

(١٨) دريسنر، ج. ولابيانكو، ر.. المبادئ الإنسانية ونزع السلاح الإنساني: منظور المشغل. المجلة الدولية للصليب الأحمر.
(١٩)م كوبياك (٢٠٢٠). الألغام الأرضية المضادة للأفراد في النزاعات المسلحة الحديثة. اللوائح القانونية ونطاق التطبيق. الأبعاد الأمنية الدراسات الدولية والوطنية،
(٢٠) إزالة الألغام، ح. الأثر الإنساني الناجم عن الألغام غير الألغام المضادة للأفراد
(٢١) (م كوبياك (٢٠٢٠). الألغام الأرضية المضادة للأفراد في النزاعات المسلحة الحديثة. اللوائح القانونية ونطاق التطبيق. الأبعاد الأمنية الدراسات الدولية والوطنية
(٢٢) صبحاني، ب. ودانيشمير، هـ. (٢٠٢٤). الألغام الأرضية والأمن الإنساني في فترة ما بعد الصراع: تحليل روايات ضحايا الألغام الأرضية في إقليم كردستان، إيران. مجلة دراسات المناطق الحدودية.
(٢٣) واي، ن.و. الألغام الأرضية وتأثيرها على ميانمار
(٢٤)) زاكرزوسكي، دبليو. (٢٠٢٣). إدارة المخاطر كعامل حاسم لسلامة دورية خبراء المتفجرات. المجلة العلمية للجامعة العسكرية للقوات البرية
(٢٥) د. جاف،.. الألغام الأرضية والذخائر غير المنفجرة: القتلة الصامتون الذين يحصدون أرواح الأبرياء. الدواء.

sources

(1) Strategy of the International Red Cross and Red Crescent Movement on Landmines.
(2) A Guide to Improving Communication in Mine Risk Education Programmes, P31.
(3) A Guide to Improving Communication in Mine Risk Education Programmers, P2-31.
(4) Aguide to improving communication in mine risk education programs, Chapter Two, p. 8.
(5)Kaplan, O. (2021). The International Committee of the Red Cross and support for civilian self-protection in Colombia. International Interactions. [HTML]
(6)Demining, H. (). Humanitarian Impact from Mines other than Anti-Personnel Mines. commons.
(7)Kubiak, M. (2020). Anti-personnel Landmines in Modern Armed Conflicts. Legal Regulations and the Scope of Application. Security Dimensions. International and National Studies,
(8)Casey-Maslen, S. (2023). The Anti-Personnel Mine Ban Convention: A Commentary
(9)Casey-Maslen, S. (2022). The Convention on the Prohibition of the Use, Stockpiling, Production, and Transfer of Anti-Personnel Mines and on their Destruction. In Research Handbook on International Arms Control Law Edward Elgar Publishing. [HTML]
(10)Demining, H.. Geneva International Centre for Humanitarian Demining Annual Report 2011. commons.lib.jmu.edu. jmu.edu
(11)Jansen, S. L. H. (2022). Part of the Solution: Exploring Armed Non-State Actor Commitment to and Compliance with an Anti-Personnel Landmine Ban. carleton.ca
(12)Finegan, O., Fonseca, S., Guyomarc'h, P., Mendez, M. D. M., Gonzalez, J. R., Tidball-Binz, M., ... & on the Management, I. A. G. (2020). International Committee of the Red Cross (ICRC): General guidance for the management of the dead related to COVID-19. Forensic Science International: Synergy, sciencedirect.com
(13)Sarabia, M. M., Kägi, A., Davison, A. C., Banwell, N., Montes, C., Aebischer, C., & Hostettler, S. (2020). The challenges of impact evaluation: Attempting to measure the effectiveness of community-based disaster risk management. International journal of disaster risk reduction. sciencedirect.com
(14)Sarabia, M. M., Kägi, A., Davison, A. C., Banwell, N., Montes, C., Aebischer, C., & Hostettler, S. (2020). The challenges of impact evaluation: Attempting to measure

the effectiveness of community-based disaster risk management. International journal of disaster risk reduction,. sciencedirect.com
(15)Khorram-Manesh, A., Burkle, F. M., Goniewicz, K., & Robinson, Y. (2021). Estimating the number of civilian casualties in modern armed conflicts–a systematic review. Frontiers in public health, frontiersin.org
(16)Khorram-Manesh, A., Burkle, F. M., Goniewicz, K., & Robinson, Y. (2021). Estimating the number of civilian casualties in modern armed conflicts–a systematic review. Frontiers in public health, frontiersin.org
(17)Bradley, M. (2023). A humanitarian agency in global migration governance: the International Committee of the Red Cross's migration policy and practice. In Research Handbook on the Institutions of Global Migration Governance Edward Elgar Publishing. researchgate.net
(18)Dresner, J. & Labianco, R.. Humanitarian principles and humanitarian disarmament: An operator's perspective. International Review of the Red Cross. [HTML]
(19)Kubiak, M. (2020). Anti-personnel Landmines in Modern Armed Conflicts. Legal Regulations and the Scope of Application. Security Dimensions. International and National Studies, bibliotekanauki.pl
(20)Demining, H.. Humanitarian Impact from Mines other than Anti-Personnel Mines. commons.lib.jmu.edu. jmu.edu
(21)Kubiak, M. (2020). Anti-personnel Landmines in Modern Armed Conflicts. Legal Regulations and the Scope of Application. Security Dimensions. International and National Studies, bibliotekanauki.pl
(22)Sobhani, P. & Daneshmehr, H. (2024). Landmines and Human Security in Post-Conflict Era: Analyzing the Narratives of Landmine Victims in Kurdistan Province, Iran. Journal of Borderlands Studies. [HTML]
(23)Wai, N. W.. Landmine and its Impact on Myanmar. meral.edu.mm. meral.edu.mm
(24)Zakrzewski, W. (2023). Risk management as a determining factor for the safety of a sapper patrol. Scientific Journal of the Military University of Land Forces icm.edu.pl
(25)Jaff, D.. Landmines and unexploded ordnances: the silent killers that take innocent lives. Medicine. [HTML]